تهـانـي فـؤاد

حُـزْنٌ مُـرَتَّـل

نصوص

الطبعة الأولى ٢٠١٧

بطاقة الكتاب

عنوان المؤَلَّف : حُزْنٌ مُرَتَّلٌ

المؤلِّف : تهانى فؤاد

التصنيف : نصوص شعرية

رقم الإيداع : 25068 - 2017

عدد الصفحات : 126 صفحة

رقم الإصدار الداخلى : 79

تاريخ الإصدار الداخلى : 12 / 2017 طبعة أولى

تصميم الغلاف والتنسيق : دار النيل والفرات للنشر والتوزيع

دار النيل والفرات للنشر والتوزيع

سجل تجارى : 13242

بطاقة ضريبية : 165-5-00031-572-01-35

رقم التسجيل : 544-662-202 2017-7

E-mail: alnile waalforat@yahoo.com

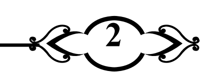
twitter: النيل والفرات

youtube: alnile waalforat@yahoo.com

facebook: alnile wa alforat

هاتف : 01202541192 - 01116202218 - 01011256943

الشرقية - العاشر من رمضان - مجاورة ١٣ - عقار ٣٠٤ - الدور الثانى - أمام سنتر ١٣



الإهداء

ويسألونني

لمن أكتب

فأجيبهم

إلى الرجل الذي

لا يمكن لأحد

أن يتعجب

كيف اهتدت

أنوثتي إليه

تهاني

حزنٌ مُرتَّل

إلى متى يا حرفي

وأنت حزنٌ مُـرتلْ

أتلوعلى مسامعك الفرح

فتصمتْ

أرسم على ملامحك الأمل

فتعبسْ

أُلبسك عباءة الصبر

فتضجُر

إلى متى يا حرفي

وأنت نبضٌ متمردْ

حرفى

وما حرفي

إلا رحمٌ لنبضاتي

كلما آتاه المخاض

أَنجبَ قصائد

في مهدِ العشقِ

بلا وزنٍ بلا قافية

يقرؤهُ المشتاقُ لحناً

ويتهجاهُ العاشقون

أبجديةً ..

لا تنطق سوى حروفِ اسمك

ومن كل حرفٍ

تنقشُ على جدران العمر ذكرى

كلما مرَّ الزمان عليها

تعتقـت

كمن يُعتق النبيذ خمراً

إذا ارتشفه الموبوءُ بالشوقِ

بات من لذة المذاق

يترنحُ عشقاً

ليتني أستطيع

ليتني أستطيع أن أخبرك

باتساع مداك بداخلي

وكيف بقلبي أحملك

وكأنك طفلي

الذي أحتاجه ويحتاجني

رغم المسافات

ليتني ما كنت إلا ابتسامتك

لأزينَ بالسعادةِ وجهَك

ليتني كنتُ ظلك

أينما كنتُ أتبعك

ليتني عطرك

ليتني نبضك

ليتني مسبحةُ عشقٍ في يدك

ليتني في بستان عمرك زهرة

أنثرُ عبيرَ العشق حولك

ليتني كنتُ قمرآ في سماءِ ليلك

أبعثُ الأشواقَ نورآ ينيرُ ظلمتك

ليتني يا حبيبي

عند الموتِ أتوسدُ صدرك

حد الغرق

ثُـمّ ما بالي أشتـاقُكَ

حــدَّ الغـرقْ؟

هل هو أرقْ

أم هو شوقٌ يتيمٌ

لا وطن لـه

سـوىَ الورقْ؟

أم أنـه

نبضٌ شريدٌ ضاع

أو ربما

عمداً قد سُــرِقْ؟

أم تُــراهُ وهماً

أَودى بي

في غيابات الغسقْ؟

آآآآآآآآآاهٍ يا حرفي

ما لي أراكَ تحتضر؟

لا تعشقي

لا تعشقي شاعراً

فهو للرحيل رفيق

وهو للغربةِ مسافر

يتوسدُ قلوبَ المعجبات

يسافرُ في عيون القارئات

يستوطنُ وجوهَ الجميلات

بحثاً عن الجمال

سعياً وراءَ النبضات

يتذوقُ الجمالَ آهات

يشهقُ الحرفَ أنثى

ليزفره قصيدة

تنحني لوزنـها الأبجديات

فلا تعشقي شاعرا

كي لا تموتين غيرةً

آلاف المرات

كلما شاءَ أن تتراقصَ

بين سطوره الكلمات

لا تعشقي شاعرا

يتلاعبُ بالحرفِ تارة

وتارةً بالنبضات

ستبقين مُعلقة

على خاصرةِ القافية في حرفه

بلا وزنْ

كلما هبتْ منه

رياحُ الصمتْ

اهتز بكِ عرشُ البوحْ

فيسَّاقَطُ منكِ العمرْ

على سطرٍ من أحزانْ

لا تعشقي شاعرا

كلما هـزَّ بجذع الحرفِ

تساقط عليكِ نبضُه

غصاتٌ غصاتْ

لا تسألنى

لا تسألني من أنا

فأنا امرأةٌ مجنونةٌ

تضربُ بحروفِها

ولا تـهدأ

امرأةٌ ساحلُ جنونِها

ليسَ فيه ميناءٌ ولا مرفأ

امرأةٌ يعشقها السطرُ والحبرُ

حين تكتب

امرأةٌ يتفجرُ لأجلِها الحجرُ

إذا بكتْ

امرأةٌ

تغارُ من نعومتِها الفراشات

كلما عانقتْ بثغرها الزهر

فلا تسألني مَن أنا

فقط

اقرأني لتعرفَ من أنا

حين عناقْ

رداء الذكريات

لم أعتقدْ يوماً

أني سأرتدي الذكريات

وأتعرَّى من ذاتي

أُصبحُ تابعةً لقلبي

إلى الحدِّ الذي أتجردُ بهِ

من إرادتي

أنْ أخيبَ ظنَّ ذكائي

وأصبحُ تلكَ البلهاء

تائهةً في دروبكَ

أتسولكَ منكَ

ولا يصِلُني سوى

توبيخِكَ لمعتقداتي

أنْ أركضَ وراءَ طيفٍ

لكثرةِ انهزامه اختبأ في مداراتي

ولا أملكُ له سوى الدموع

وأنْ أغدقَ عليهِ من إبتهالاتي

منذُ اليوم

سأكونُ سيدةَ البكاء

فبالدمع سأغسلُ خيباتي

كغيمة صيف

سأهُـزُ جِذع خاصرتي

فيسَّاقط عليك عشقي

نجوماً وأقمارْ

سأُمُـرعليك كغيمة صيف

فلا ظلي يحميك

ولا مطري يرويك

سأتركك معلقاً

ما بين الجنة والنارْ

وألقيك طريحاً على جسدي

لا تملك في الرجوع حق الاختيارْ

قدرك أنا ونعم الأقدارْ

حزينة أنا

حزينةٌ أنا

وبين ضلوع حرفي

وطناً من (الشوق)

باتَ مهجورا

حزينةٌ ..

وبي وجعٌ

لو وطيءَ نبضَ قلبك

لعادَ محملاً بالفرجِ

فقط كلُ ما عليك

ضعْ قبلةً

لِتلك الحروفِ المكبوتةِ

في عُـنقي

حتى تهاجر إليك

قداسة الحزن

وإن رأيتني حزينة

فلا تقبلْ ثغري

كي لا تفسدَ قداسةَ الحزن

كي لا تلهثَ خلفَ أحزاني

يقتلك العطشَ لماءِ عيني

ذاك المنسكبُ من محاجر

الشوق بعيني

ذاك المالح الطعمِ

حين يجري

كبحرٍ من الوجعِ

على ثغري

فقط على ثغري

فقط على ثغري

تتفتحُ

كلٌّ احتمالات المعصية

يصيرُ الإثمُ جميلاً

ويحلو لشيطانك أن لا يتوب

(غرور)

هو كذلك

وأنتَ عنه المسؤول

ألم تُخبرني ذات قُبلةٍ

أني الأنثى الوحيدة

التي تجيدُ فنَّ العشق

في سريرِ حرفك

الأنثى الفريدة

التي تجيدُ فنَّ الرقص

على خاصرةِ نبضك

فحقَّ لي الغرور

وعنه لن أتوب

فى دروب العشق

في دروبِ العشقِ

كم من تائباتٍ

لا تُقبلُ لهنَّ توبة

ولو صلَّيْن النسيانَ غفرانا

ولو رتَّلن الرحيلَ قرآناً

ربما كان قدرهنَّ

أنهن في نارِ الشوقِ خالدات

حيث لا رحمةً ..

ولا نسيانا

سوءة أحزانى

كيف أواري سوءةَ أحزاني

ولا زالَ الغرابُ لا يعلمني

إلا كيف أكشفُ سترَ خذلاني

كلما عمدا أصررتُ

على انتظار

منْ زرعَ بأحشاءِ العمرِ

خطيئةَ عشق

ما كانَ منه

إلا هذياني

غيابك

غيابكَ

كالمُهل يغلي

في بطون الانتظار

يمزِّقُ أحشاءَ الشوق

وأنتَ ..

ما بالكَ تعمدتَ الغياب

و أدري أنكَ تشتاقني

ولا زلتَ تكابر

فى كل مرة

وفي كلِّ مرَّة

كنتَ تلعبُ دورَ الضحية

ترميني بالشكِّ ..

لتهجرَني

وأنتَ على الهجر

كنتَ تعقدُ النيَّة

تهدرُ دمي

وتبرأ نفسَكَ

براءة الذئبِ

من دمِ ابن يعقوب

يا لكَ من بارع

هنيئاَ لكَ

نجاحَ المسرحية

ثمَّ هنيئاً لقلبي

نبضات شوقِ وهمية

كل ما فى الأمر

لا تنتقي من حرفي ما يؤلمك

ولتعلمْ

أني لا زلتُ وسأبقى أعشقك

كلٌّ ما في الأمر

كلما أهملتني

يتمردُ حرفي على نبضي

وبكلِّ قسوةٍ يكتبك

وحسبي أنَّ بين ضلوعِ القسوةِ

قلبا لا ينبضُ إلا بكَ ولكَ

قلبا يعشقكَ

قلبا يسألكَ

كيفَ تقسوعلى من بالدم ..

للخلودِ ..

على جدارِ الزمن يحفرُك

سأتدثرُ الآنَ بملامحِك

وسأتكفَّنُ بابتسامتك

علَّني في دربِ الرحيل

مع هبوبِ رياحِ الحنين

أعانقك

حيـاة

أُحبيكَ بحرفي

وبالهجر تقتلني

أكتبك بنبضي

وللنسيان تهديني

أناديكَ بقلمي

وبالشكِّ ترميني

مُجرمٌ يا أنتَ

ها أنتَ

تستوطنُ شراييني

فما كانَ منكَ

إلا أنْ مزقتَ شراييني

فلا أنا بدونِكِ أحيا

ولا أنتَ تحييني

إليك

إليكَ

وبكلِّ ما أوتيَ قلمي

من جبروت

وبكلِّ حروفِ التكبرِ

أقولُ

لم يعدْ يهمُّني عدمُ اهتمامك بي

ولا إهمالك لمشاعري

ولا عدمُ مبالاتك لنداءاتِ حرفي

وأنينُ بوحي وصراخُ حنيني

تغلبتُ على الأمر بكلِّ المراحل

ونسيتُ قلبي بصدري

مدفونا يحتضر

ماعدتُ أنتظرُ

فاحملْ حقائبَكَ

ولملمْ ما تبقى لكَ

في طرقاتِ صمتك

واهجرْ ..

ارحلْ بعيداً

حيثُ لا ملجأ لكَ سوى

وطن النسيان الذي أقمتَ حدودَه

هناكَ

عندَ سفحِ الغدرِ

وليكنْ نصيبُك الصمت

باب قلبك

طرقتُ بابَ قلبك

يقتلني إليكَ الشوقُ

فأجابني نبضك بالعشق

من وراءِ الأضلاعِ مستتراً

خلفَ حجابِ الصمتِ

لم أدر حينها

هلْ ركضتْ قدمايَ

في طرقاتِك

كي تصلي استسقاءِ النبض

أمْ ركضت من تحتِها الأرض ؟!

أحبك

في تعرجاتي

وبكلِّ منحنياتي

وعوائقي ..

وغرابتي ..

وصمتي ..

وبوحي ..

أحبُّك

في استدارةِ الحرفِ

على صدرِ أبجدياتي

في التفافةِ اللهفة

على خصر أشواقي

في حرارةِ القُبلةِ

على ثغر كلماتي

في انتشاءِ النبض

في وريدي حين

تنوي عناقي

أحبك

أبواب جنتك

ثم كانت أبوابُ جنتك

مُعبأة بالفراق

ليتني لم أطأها يوماً

ليتني ما كنتُ لك أشتاق

ليتني ما نثرتُ عليك حرفي

ليتني ما عانقتُ يوماً ورودَك

التي ما كانت إلا أشواك

ليتني ما توسدتُ أحلامَك

تلك التي ما كانت إلا أوهام

ليتني أستطيعُ

أن أبترَ من عمري

تلك الأيامَ التي معك قضيتها

و التي عرفتُ فيها

كيفَ يكونُ مذاقُ الآلام

ليتني ما طرقتُ يوماً

بابَ جنتك

تلك التي ما كانتْ إلا نيران

يا سيدي

ياسيدي انا امرأةٌ بلا مستقبل

أعيشُ يومي وانا أرى حاضري

قد ولَّى وأدبرَ

لا تحدثني عن مستقبلي بدونكَ

قلْ على قلبي السلام

واهتف : الله أكبر

لا تراقبني بصمتٍ ثم

وأنتَ تعلمُ

أني أشتاقك حدَّ الموت

أو ربما أحتضرُ شوقاَ

وأنتَ عني النبض وليتَ

فإنْ نويتَ قتلي بالهجرِ

فلا تُخبر الليلَ

ودعْني في غياباتِ السهر

أقتفي أثرَكَ

علَّني أضيعُ في طرقاتِ الهجر

صمتك

صمتكَ يؤلمني

وبوحُك يخذلني

وما بينَ البوح والصمتِ

لا زلتَ رغمَ الخذلان

تسكنني

أحملكَ في أحشاءِ النبض

ولن أجهضَك مهما تؤلمني

وها أنا على عهدي

لا زلتُ كَكُلِّ مساءٍ

أُقبِّلُ حرفي

وأتوضأ بالشوقِ

لأتطهرَ من رجسِ

نظراتِ العابرين

وأوَلِّي نبضي

شطرَ قلبك

كيْ أكتبك

بكلِّ ما أوتيتُ من شوق

أبجديتى حائرة

أبجديتي حائرة

تكتبكَ ؟

أم تنعيكَ ؟

تصمتُ ؟

أم تناديكَ ؟

تباً لذاكَ الأرق ؟

أما أنتَ

اللهُ معك

اسلُكْ دربَ الرحيل

فلنْ أستجديكَ رجوعًا

ولنْ أتذكرَك

سأسقطكَ من حرفي

سأُهملُكَ

في بوحي

كم في بوحي من ندم

وكم في صمتكَ من ألم

كلانا يا سيدي

بداخلهِ نبضٌ

قدْ شاخَ

وهرم

ها هىَ طرقاتي الخاوية من خطواتك

لا زالتْ تسألكَ

إلى متى

أنا وحرفي نتسكعُ

في دروبِ الحنين

نتسولك

ما أحمقني أنا وحرفي

فكلانا صنعَ غرورَكَ

كلانا صنعَ تجبرَك

لا زالت المساءاتُ تسألك

ألا تشتاقني

أمْ أنَّ البعدَ أعجبك

ما أحوجني إليكَ

وأنتَ ما أبخلك

عينـاي

وَ عَينايَّ

آخرُ مـا تبقـىَ

من تـراثِ العــشقِ

آخرُ مـا تبـقــىَ

مـن مـكّـاتيــبِ الغـرامِ

وَ يَـداىَّ

آخـرُ دفـتريـــنِ

مــن الحريــرِ

فَتعالىَ

وسَــجلْ عــليهـِمــا

أحـلىَ مـــا لديكَ

مــن كلامِ

همزة وصل

أنت من أرسلني بالحرف

أبلغ للعاشقين آياتك

وحسبي أن قلبي

هو همزة الوصل

ما بين النبض والحرف

أنت من بعثني بالشوق

آيات تبيحُ الوجد

وحسبي أنكَ أنت

آياتي

وابتهالاتي

و صلواتي

أنت نُسكي

ومحيايَ

وفيكَ

وعلى صدرك

أشتهي أن يكونَ مماتي

وإن كان للنهايات خاتمة

فأنتَ حُسن خاتمتي

وأنتَ كلُّ غاياتي

وستبقى

همزةَ الوصل

ما بين موتي

ونبض الحرف

أتيتك

أتيتكَ

أحملُ بيدي قلمْ

وفي جيدي

حبلٌ من حروفٍ

هى عهدٌ وقسمْ

أتيتك

أخلعُ عنك رداءَ الألم

أُسكنك جناتي

وحسبي أنها عدنْ

أتيتك

يهزني شوقٌ

يتساقط شجنْ

فمذُ آخر حديثٍ بيننا

أصبحت أنت نوني والقلمْ

أصبحت سطوري

أرسم لأجلك

الحرف قصيدة

بلا وزن بلا قافية

خوفاً عليك

من غدر الكافِ

حين تأبى

أن تكون لك عصا

تتوكأ عليها

كلماتي لتكتبك

وحسبي

أنَّ لي فيك

مآربَ أخرى

كأن أحيا لأكتبك

كي يخلدك

تاريخُ العشق

و يذكرك

وقد كنت شيئاً

من عدم

تمهل

تمهلْ

قبل أن

تدقَّ أجراسَ الهجر وترحلْ

تذكر

لأجلك

كان الجفنُ بالدمع يتكحلْ

كان القلبُ

من مذاق عشقك يثملْ

أ يعقل ؟

أن تقدَّ جذور النبض

وترحلْ

أن تبترَ الأنفاسَ

وبالنسيان تقتل

تمهلْ

لا زالت شموعُ العشق

لك تشعلْ

لا زالت حروفي

لك تنزف

لا زلت أنا

في دروبك

أتسكعْ

علك ترضى

ولنداءتي تخشعْ

لا ..

لا ترحلْ

دعني

دعني أتمددُ في رئتيكَ

كي أمتصَّ من صدركَ

كلَّ عشق

حاول أن يتخللهما

ذات غياب

ثم تعالى

كي أكتبكَ بحروفٍ

لا يعانقها الجفاف

حروفٍ تتحدث

وكلماتُ ذات ألفِ نبضْ

حروفٍ تعشق تعشقك

بكل ما أوتيَ العشق من صدق

اقتربْ

دعني أتحسسُ في وجهك ملامحي

دعني أشمُّ فيي وريدك عطري

ذاك الذي

ذات عناقٍ تركته

عالقاً بين مسامك

تعالى

سأراودك الليلة

عن قبلة

تقتصُّ من الغياب

تذيبُ في أحضاني أضلعك

سأراودك عن حرفي

حين يكتبك



وسأغلقُ الأبواب

فهيتَ لك

إني يا سيدي

عشقاً أعبدك

أتـهجد

كـَمْ بتُ ليالٍ

في محراب قلبك

أتـهجدْ

أقوم من الليل كله

أرتل الأشواق

وبالأمنيات أسجدْ

كم كان حرفي لك

بالعشقِ يتقربْ

ليتك تعلم

كم قضيت من العمر

وأنا قيد هواك

بالحنينِ أتمزقْ

وكم بات كلي في هواك مقيدْ

هل علمت ..

هل سمعت ..

هل قرأت ..

هل أخبروك ؟

أني زهدتُ الهوى

عن غير حبك

وأني كنت على جسد الأحلام

لأجلك أتمدد

كنت أقيمُ شعائرَ الإخلاص

وبالصدق أتقربْ

كم بات الدمعُ في عيني

لأجلك يلمعُ

ويتجمل

كم كنتُ أقرأ تعاويذ الشوق

وكم كنت أقدمُ ما تيسرَ من العمر ..

والنبض

قرابينَ التقرب

اليوم سأُلقيك

من أعلى عليين

إلى قاع النسيان

والهجر اللعين

سأمحو ذكراك من العقل ..

والقلبْ

سأطهر دمائي

من سموم عشقك

من الوريد إلى النبض

سأبتر جذورَك من أعماقي

كزرع بتروه

من جوف الأرض

لا تتعجب

فأنت الآن عندي مجهول الهوية

مطرودٌ من طرقات القلب

أنت الآن مجرم عشق

أشبه بمجرمي الحرب

سألقيك في غياهب الغيب

حيث النسيان وبئس المصير

يا رجلاً

لم يُخلق يوماً للحب

يا أنت

يـــا أنــت ..

يارجلاً ..

بين ثنايا عشقه أتكوم

وعلى خاصرة اشواقه

أتمايل غنجاً

وبين أهدابه والجفون

أعترش عرش العيون

يا رجلا يسكنني

ويسكن أحشاء عشقي

يا رجلاً بين يديه أتفنن ..

أتدلل

اغمرني بلهفة المشتاق ..

المغتربِ ..

عن حضن الوطنِ

علني بك الليلة

أمتطي جواد العشق

فأعانقك

وأنتقمُ من الصمتِ بعظيمِ البوحِ

حتى يدركني الصباح

فأسكتُ عن الكلام المباح

وبين ذراعيك أغلقُ الجفنِ

وأتلاشي في طيات النومِ

لأتوسدَ صدرك

وأتدثرَ بمعطفك

الذي طالما اشتقتُ عطرك فيه

شعراء

إن كان الخيالُ

جريمة الشعراء

فأنت من علمتَ

حرفي في العشق الهجاء

وأنت من تركتَ لخيالي

ذنبَ اقتراف عشق الأشياء

واليوم ..

بعد أن أصبحت لي كل أشيائي

رحلتَ عني ..

وتركتني بدونك

الجميلة العمياء

فبدونك لا نورٌ بعيني ولا ضياء

رحلت ولا أدري

إن كان رحيلك جريمتي

أم أنني أجرمتُ فقط

حين ولجتُ بحرفي

دنيا الشعراء

قال لـها

قال لـها

كـامرأة العزيز أنتِ

تُراودني حروفك عن نفسها

يا أنثى تراودني عينـاها

عن تقبيلـها

يا امرأةٌ تتقنُ كيف تتغنجُ

تتمايلُ سحراً ..

حين أعانقَ خصرها

وعلى موسيقى نبضي ترقصُ دلعاً

وأنـا المغلوبُ على أمري

لا .. لا أدري

أَ أَقُـدُ قميصَ الخجلِ حين قُـبلةٍ

أو أواري سوءةَ خجلي

في حضرةِ صوتها

وهى تناديني شوقاً

يا ويلُ أشواقي من صمتي

وهى من عشقي يا ويلها

سألملمُ عمري لأنثره ورداً

يُقبل ثغرها

سأعزفُ نبضي

لحناً يتغنى بها

آه يا امرأةٌ

تُدثرني بالحيرة

حين أتوسدُ صـدرها

لأتساءلْ

أَ أمَّي هى

أم أنـها حبيبةٌ

أنجبني قلبها

ما أجملني بها

أنثــى ما أشهى عشقها

أقسمُ أني أُحبها

(2)

قال لـها

يا امرأةً يؤرقني غيابـها

شفتاكِ كأسي

تُثملُني

حين أرتشف خمرها

قالت لـه

يا رجلاً أتوه في صمته

أهرب إلى ربوع صوتـه

أغرق في بحر عشقه

كيف لحرفي أن يكتبك

وهو في البوح

مبتورٌ قلمه

يا رجلاً

اختار نبضي لحناً لحرفه

اختار وريدي طريقاً لخطواته ..

لنبضه

اختار عيني لهذيانه

ثم عمداً

اختار شفاهي

للتحليق عشقاً

والإبحار قُبلاً

كيف لي أن لا أكتبك

يا رجلاً

فارغةٌ أنا منك

ممتلئة بذكرياتك

يا رجلاً نزعت عمري

وارتديتك

يا رجلاً بعيداً

متى تعود لأفوز بك

فوزاً كبيراً

لم أكتبك

إلا ليرتلك العاشقون صلاةً

ويُخلدُك الحرف آيات

لغيرك لم تُكتب

يا رجل كل التناقضات

كيف لعشقي تتنكر

سأكتبك صمتاً

وأبكيك جهراً

سأنساك علناً

لأحياك جهراً

لا

لا تتكبر

خبرني

خبرني يا أنت

يا رجلاً يخترقُ الروح

ماذا يفعلُ عشقي لك

بي

أأنا أنا ؟

أم أنني مخلوق

لم يُخلق من قبل

تأجل تشكيلي وتخليقي

ليكون فقط بين ....

وبيديك

يا رجلاً

في عينيك صلاتي

وفي صوتك محياي

ومماتي

فإن شئت

اكتبني حروفاً

وإن شئت

انقشْ عشقكَ على مساماتي

ثم دعْني

أُقبلُ ملامحي في عينيك

محظوظٌ أنت

فبينَ يديك امرأة

ذابَ من حرفها

كلُ العُشاق

الحبر والورق

فما بالُ القلوب

من ذاك العشق

تحترق

وأنت بين كبريائك

والخجل

تقف في المفترق

ما أحمقتني بعشقك

وأنت ..

بفنون العشقِ

ما أجهلكْ

علامات استفهام

علاماتُ استفهامٍ

مُشعة

في عتمةِ الأسئلةِ أنتَ

وأنا تلك السنبلة

المستعصيةِ

على الحصاد

فكيفَ سنلتقي

أنا

احتمالُ الفرح المنسيِّ

على عتباتِ الحزن

وأنتَ

اختمارُ النبض

على حافةِ الشوق

فكيفَ سنلتقي

أنا أقدارٌ

جوف المُحال تكومت فيَّ

وأنتَ اليقينُ التام

بالبعثِ بعد الموت

مُحال سيدي أن نلتقي

لن نلتقي

لو تأتي

لو أنكَ تأتيني

في كلِّ حلمٍ مرتين

لو أنَّ الليلَ يكفِّر ذنبَ المسافة

و يحضركَ طيفاً

لكانَ كلُّ هذا كافياً جداً

يا رجلا علَّمَ قلمي

كيفَ يمشي على أقدامِ الحرف

يا رجلا

أنطقَ نبضي بالعشق

ليتكَ الآنَ هنا

ليتكَ تقرأ رسائلي إليكَ

يأخذني رسولُ الشوق إليكَ

مغشياً على قلبي

كأني يتيمة

أشكو لعينيكَ قلةَ حيلتي

وهواني على الأشواق

ولا زلتُ أصرخُ بالحنين

نداءات اللهفةِ عليكَ

ليتكَ الآنَ هنا

ليتكَ تقرأ رسائلي إليكَ

مجنونة

أنا يا سيدي أنثى

ليسَ كمثلِها أنثى

مذ عشقتُ عينيكَ

حورية الشعرِ أنا

حين أكتبُ عنكَ إليكَ

سلالةُ النبيذِ

حين ترتشفني شفتاكَ كقبلةٍ

تُذهبُ منكَ العقل

وغنجُ الفصولِ أنا

حين أعانقُ

حواسَّكَ الخمسَ

وأتوارى بين أحضانكَ

أدسُّ همسا

شهيَّ الشهقاتِ

يحرضُ الرُّبى

ويراقصُ ظلَّ الندى

بين ربوع كتفيكَ

مجنونة أنا

منذ امتطيتُ صهوةَ جوادِ العشق

راهب

راهبٌ ..

أعلنَ العشقَ

في محرابي

توضأ من شهدِ رضابي

واغتسلَ في أحداقي

راهبٌ ..

خلعَ عباءةَ الصمتِ

والتحفَ البوحَ

فنطقَ بأشهى الكلمات

راهبٌ ..

يتعطرُ بأنفاسي

يتلو حروفَ اسمي

ويرتلُ آياتِ الوجدِ

قرباناً على عتباتي

راهبٌ ..

وما أجملَ أن يتعبدَ في عشقي

وينثرُ الأشواقَ

في طرقاتي

مزق رسائلى

مزقْ رسائلي

احــرقْ حروفي

بَعثِرُني

في طرقات النسيانْ

انثرني رماداً أو دخانْ

أطلقْ لقسوتك العنانْ

لا تأخذك بدموعي رحمةً

ولا غفرانْ

فالذنبُ ذنبي

يومَ عشقتُ رجلاً

ما كان إلا نسياً

من نسيانْ

سأبقى هنا

على حافة الندم قابعةً

ولو بقيتُ

مجردَ حطامْ

قالت

قالت ..

أمام عشقك

قد هُزِمت

و انحنى قلبي

بين يديك

ما كانَ منه سوى الصمت

قالت ..

لأجلكَ يتعرَّى المباح

يتوارى في الممكن

أضيعُ في مراحلي

هزمه البوحُ

فقال ..

أسابقُ البلوغَ لخصرك

من أين أبدأ

وكلما قشركَ الليلُ اشتعلت

ضللت منتهايَ

فأجدُ شفاهىَ حريقا

لحظة صمتٍ

تعانقا

حين أدركهما الشوقُ

قالت ..

حبيبي

هلمَّ بنا يا أميري

لنرتشفَ

كأسَ الغرام

وتغمرني بحنان

تسقيني عشقَكَ دون حياءٍ

قال ..

سأتعرى الليلةَ من خجلي

لألتحفَكَ وأتدثرَ بشغفي

سأنثرُ قبلاتي على ثغركَ

وألملمُ من على حافةِ الشفاهِ

شهدَ رضابكَ قطرات

أرتشفها بدلاً من كأسي

لأضيعَ بين ضلوعِكَ

وأعتلى عرشَ الحكايات

فأنتَ يا حبيبتي

بمملكتي

ملكة كلِّ النساءِ

بلْ وسيدة الجميلات

قـالـت ..

في حضرتـهِ

أذوبُ ..

أنصهرُ ..

أشتعلُ ..

أنطفئُ ..

تتراقصُ في عيوني

نجماتُ الألق

في حضرتهِ أصمتُ ..

أتلاشى

عليهِ أنكفئُ

أهوي في بئرٍ عميقٍ من الاندهاش

والجمودِ اللذيذ

بيني وبينه سرٌّ

سرٌّ مقدسٌ

نظراته سكين

تقطعُ أوهامي وعذاباتي

صمته حكاية

بدايتها انفجار

انفجارٌ أسمرٌ كوجنتيهِ

أوسطُها انصهارٌ

انصهارٌ لذيذٌ كلمساتهِ

خاتمتها انهيار

أنهارُ فيها شغفاً لوجنتيهِ

انهياري أنا بين أحضانهِ كالغيمةِ

في حضرةِ عينيهِ المتلفتين

أتداعى ..

أتهالكُ ..

أنشرخُ ..

أمشي معصوبة القلبِ والعينين

إلى أنهارِ شفتيهِ

لعينيهِ عبقٌ

ولشفتيهِ شبقٌ

يلتفُّ على أنوثتي

فيعيدُ ترتيبَ أبجدياتها من جديدٍ

لتتطابقَ

مع تضاريسِ رجولتهِ وخرائطِها

أحبه بصمتٍ

ويحبني بشفتيهِ وشغفهِ

ويكتبني

في صفحاتِ خدِّه شامةً تضحكُ

معه لساني يندثرُ

في أوتار السكوتِ

ولسانه يرفعُ لحافَ الكلمات

عن جسد البوحِ ويموت

يعريني كما قصيدة

فيها إلهامٌ وإغواءٌ وانتحار

يسكنني

كما بيتٍ من الشعر

يقفُ على بوابات غَـدِهِ الحافل بي

كالنـهار

أراه يتجلى عندما يعشقُ

وأراني في ذهولٍ عندما يعشقني

من أين لي الوقوفُ أمامَ تياراتـهِ

دون أن أفقدَ عقلي ؟

وهل لي من مواجهةٍ لسمرتـهِ

دونَ الانطواء

في خضم الصمتِ

والاندهاش

والتجلي ؟؟

قالت ..

ما أجملَ قضبان السجن

إنْ كانت شفاه

تغرقني بالرضاب

شهدا يُحييني

وعسلا من داءِ الحرمان يشفيني

وخمرا أرتشفه

قبلات تثملني

وعلى أعشابِ صدرِكَ تلقيني

أقتاتُ غذائي

من مساماتِ جلدكَ

وفي بحرِ الغوايةِ قتيلة

عيناك تُرديني

قالت ..

لا تدعني أعتادُ وجودَكَ

وبعدها تفارقني

لا تسامرْ قلقي

فأنتَ عشقي

لا تحزن قلبي

لأنكَ بالاكتفاءِ أنتَ

كلٌّ سكان أوطانِ غرامي

قال ..

اعتادي وجودي

عانقي به سماءَ التوحدِ

قمرُكِ أنا

وأنتِ في ليلي

نجمة في محرابي تتعبدُ

حبيبان نحنُ

نجمة في وتين القمر

دعنى أمارسك

أيها المنغمسُ بكأسي

المعتقُ في زجاجةِ عطري

المنثورُ في طرقاتِ عشقي

المحفورُ على جدارِ عمري

المغتسلُ بأحداقي

دعني أمارسكَ

طقوسَ عشقٍ شهية

بحروفٍ عسجدية

في ليلةِ شوقٍ سرمدية

تعالى ..

أرتشفكَ من كأسي

أدسُّ عطرَك في مساماتي

تعالى أشهقك بلا زفير

أكتبكَ في مواقعِ النجوم

أغمسُكَ في أحشاءِ نبضي

ولا تقصصْ عشقي

على الرفاق

كيْ لا يكيدوا لكَ كيدا

فقط

امتطِ صهوةَ حرفي

وأقمْ طقوسك في محرابي

حيثُ كل الحواس

لكَ عشقا تتعبدُ

يا رجلاً كالبحرِ

يتفننُ في مدِّي وجذري

يا مالكاً قلبي

وبالوريد تجري

تعالى

كي أقرأ عليكَ هذياني

تدثر بالصمت

أيها الضائعُ في النبض

أيها الغافي بينَ الضلوعِ

أيها المقروءُ بصمتي

أيها المنطوقُ بوريدي

القابعُ في صدري

أقرأ طالعَ النبيذ

فى عينيكَ

تلاحقنى شفاهكَ

تنخرُ عطشى

فأقضمُ ثغرك

في مخيلتي

وأغفو

وأدري أنكَ

الساكنُ في العمر

تلتحفُ سنواتي

وتتدثرُ بالصمت

وداع أنيق

كانَ الوداعُ أنيقا جدا

هادئا كصرخةِ موت

فقط عضَّ كلانا

على قلبِ الآخر

وانهزمنا في أعماقنا

ومضينا نلملمُ خطايا العشق

فى جيبِ الحسرة

وكان اللقاءُ قاسياً

حين ألقانا في جبِّ ذكرى

وها أنا اقرأ

وها أنت تشكرني

ولا تدري

أنكَ من ظلمني

محتوى الكتاب

